الثورة
الثلاثاء 6 محرم 1434هـ 20 نوفمبر 2012م العدد (17534)

نقـــاط

وللربيع معنى آخر

محمد غبسي

علينا أن نبحث عن معنى آخر لتوصيف ما حدث العام الماضي بعيدا عن الربيع والمواسم والثورة وحتى التغيير في نظري إنه مصطلح بعيد كل البعد عما حدث..!

لا أدري مـا الـذي حدث بالضبـط لكني أعتقد أن الشعارات كانت أكبر مما تحتملها أصواتنا وبعيـدة أيضاً عن حاجـة المواطن ونتيجة لأسباب يعلمها رب السماء..

ما بعد الثورة..

أصبح اسم الفرقة الأولى مدرع أشهر من جامعة صنعاء.

أصبح فكري قاسم حديثاً بلا مدينة

أصبح صادق الأحمر أشـهر من الدكتور ياسـين سـعيد نعمان واليدومـي وبن عمر وتوكل كرمان..

أصبحت هيكلة الجيـش تتفوق على هيكل المدينة،

أصبحـت اللجنة العسـكرية أهم منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان.

بـدون علامات تعجب وبدون تشـاعيب .. دخلنا مرحلة عسـكرية واللي ما يعجبه أمامه ثلاثة خيارات لا رابع لها:

يبيع قات باب معسكر

يركـب متر ويطلـب الله من معسـكر إلى معسكر

أو يتعسكر وذلك أرفع مراتب الإيمان

بما تبقى لي من لغة مدنية وأدب أقول:

٣٣ سنة مرت..

كان بإمكان علي عبدالله صالح أن يؤمّن لنا وطنا ولو بمساحة كيلومتر واحد..

كان بإمكان هائل سعيد أن يصنع لنا وطنا من بلاستيك أو شيكولاته ...

كان بإمكان الزنداني أن يبني لنا وطنا من أعشاب ولو من مساويك..

كان بإمكان الشـيخ أن يصبح إنساناً بدلاً من أن يظل مسماراً في صدر المدينة..

نعـم إنهـا فترة كبيـرة جداً بالنسـبة لي ... وسـأبكي مـا تبقي من العمـر بعيداً عن التعصـب، أتمنى ألا يحاولوا الآن التمسـك بنفس الأسـباب التي تركتنا بلا وطن ولا غد ولا حلـم ولارصيد حتى للبحث عن وطن ولو في جوجل..

هـل لهـم أن يراجعـوا أنفسـهم .. هـل يستطيعون أن ينظروا إلى أقدامهم فيكتشفوا أي مصير ينتظر هذا الشعب؟

ألا يعرفون بأنهم قد أفسدوا حتى الأجيال القادمة .. وأنهم قد اسـتهلكوا أمطار القرن القادم.

وأنهـم قـد عاشـوا بأعمـار أبنائهـم وأحفادهم...؟

ديمقراطية دروس «مرادعة» تيوس

خالد الصعفاني
khalidjet@gmail.com

درس الانتخابـات الأمريكية بسـيط ومجاني ويتابعه العالم كل اربع سـنوات بسـهولة ويسر ومع ذلـك لا تريد الكثير مـن الأنظمة في العالم وخصوصـا كل الأنظمة في العالـم العربي تعلم ذلك الدرس أو الاستفادة منه .. ذهب جورج بوش الأب (جمهـوري) وحل بـدلا منه بيل كلينتون (ديمقراطي) وذهب الأخير بعد فترتين رئاسـيتين وجاء بدلا منه الجمهوري بوش الابن وأخذ مكانه في رئاسـة الولايـات المتحـدة الأمريكية غريمه الأسـمر من أصول مسلمة وانتماء وروح وعقيدة أمريكيـة الديمقراطي باراك اوباما الذي فاز للتو بفترة رئاسـة ثانية لحسـاب الحمـار الأمريكي متفوقا على الفيل الأمريكي.

تابعوا كيف يمضي الأمر هناك سلسا وشفافا رغم بعـض الملاحظات ولعب الإعـلام الامريكي العمـلاق ومن بعده الإعـلام الدولـي دروا في شـد انتباه العالـم كله لمعركـة الانتخابات كون الانتخابات الأمريكية ككل مـا هو أمريكي يعني العالـم ويؤثر فيه .. العالـم يترقب بعضه يتحفز وبعضه يدعم وبعضه يدعو وبعضه يأمر وبعضه يضغـط وكله من أجل محاولة قراءة المشـهد أو التأثير فيه لمصلحة أو مصالح .. ولذلك أصبحت الانتخابـات الأمريكية أهم فعاليـة انتخابية في العالـم وتأتي بعدها انتخابات الدول الكبرى بدءا من روسيا الاتحادية ..

فـي البلدان العربية تجري انتخابات معلبة في براميل الفسـاد و«شـوالات» الخروقات وقناني البيع والشراء أو كبسـولات التزوير وما أكثرها والنتيجـة يضحك معهـا العالم علينـا اذ كيف لرئيس دولـة جديد أو عتيق أن ياسـر قلوب ما يقترب من النسـبة الكاملة حتى وهم يتفوقون في ذلك على أنبياء الله ورسـله الكرام الذي لم يتفق عليه الكل دفعة واحدة ..

هـم يدفعـون مـن جيوبهـم من أجـل الفوز بالانتخابـات يدفع لكل مرشـح حزبه بينما تفتح الأنظمة الحاكمة أبـواب خزائن بيت المال العامة مـن أجل الفـوز بفترة أخرى للرئاسـة أو للفوز بالمجالـس النيابية وتشـكيل الحكومات ، ويظل من هـو خارج النظـام منتظرا لحظـة الانقلاب الكبير كي يمارس ذات الأفعال بذات الأموال أما الشعوب فمغلوبة على أمرها بسبب انتماء أعمى لحزب أو شـخص أو بسـبب قبولهم بأي شيء مقابل أي شيء ..

النتيجة ممارسات ديمقراطية متواضعة لا تبني التجربـة ولا تراكـم الوضع المأمول ولا تسـجل الشـرعية اللازمة لأنظمة قـررت أن تظل حاكمة مدى العمر مع الشـغل والنفاذ ..! النتيجة أموال تهـرب من البنود التي يفتـرض أن تصرف فيها إلى بنود تثري البعض وتسـجل لحظات استلام وتسـليم على طريقة اسـتلام اليمني للمرتب في اليوم الأول وفي اليوم الثاني يكون رافعا شعار « رب كما خلقتني « ..! والنتيجة إساءة للديمقراطية التي مارسـناها قبلهم بقرون وعرفناها قبل ذلك ، وضحـك علـى ذقنها وكذب عـام على رؤوس الأشهاد لا يقدم الأفضل ولا ينتصر للصواب ولا ينتج المستقبل ..

هنـاك يتطاحنـون فـي معـارك الانتخابات لشـهور لكن عبـر النقـاش والتناظر المحشـو بالدلائـل والحقائـق والانتقـادات المغطاة بثوب الأرقام والمتشـحة بأردية الحـالات والانجازات .. تراهـم أعـداء على أشـد ما تكـون العداوة لكنهـم يتصافحون بعـد لحظة إعـلان النتيجة حتـى وإن بقي فـي النفس شـيء لأنهم يؤمنون بأمريكا ويؤمنـون بديمقراطيتهـا ويثقون تماما في الانتخابات ويحترمون قناعات الأمة وتفضيل الشعب، ومقابل مع علق في النفس البشرية من « حتى « وأخواتها على الخاسر أكان شخصا أو حزبا أن يبدأ بعد العدة لكي يحاول بشكل أفضل في المرة المقبلة – أي بعد أربع سنوات فقط ..!

نحن في الانتخابات العربية وفي اليمن تحديدا نحشـد في انتخاباتنا المال غيـر الطيب والحقد والكراهية ونسـتحضر العداء والخصام بطريقة فجـة ونجيش «البشـمرقة» والإعـلام ونتخندق فـي أفكار وقناعات ونسـتخدم الدين في عبوات وأسطوانات ونسـتدعي القبيلة والحمية والمذهب ونلتقي فقط على مائدة التنسيق من أجل توزيع ما يمكن من مقاعد عبر الاتفاق المسبق والتربيط غير الايجابي على طريقة التجار المحتكرين للبضاعة، ومن هنا تكون الانتخابات عندنا مناسـبة لتعميق الشـقاق، كيف لا وقد استدعينا «الصميل» بدلا مـن القلم والسـباب بدلا من النقـد الموضوعي والفجور بدلا من النقاش و التناظر الذكي ..

أخيراً :

هناك الكثير من ماسي الانتخابات في البلدان النامية وفي صدرهـا تجارب العـرب .. هناك بلدان نامية سجلت انتخابات رائعة ومتفوقة على الإمكانيات وشوائك الوعي، الهند أنموذج وتركيا نموذج آخر واندونيسـيا نمـوذج ثالث .. لماذا لا نسـتفيد منها ونقرأ تفاصيلها بهدوء في ساعات المقيل الطويلة حتى نتعلم ونقترب أكثر من حقيقة الانتخابات الحقيقية بعيدا عن إقناعنا المسـتمر لأنفسـنا بأننا أصحاب ريادة وتجربة ديمقراطية فريدة وهـو ما ليس صوابا بالمـرة .. باختصار شـديد، علينا العودة بمواجهـة الانتخابات من حلبة تصـارع « التيوس « إلى حلقة الدروس في الديمقراطية ..

مستقبل الحوار الوطني

اسكندر المريسي

* .. نشرت صحيفة (البيان) الاماراتية في عدد الثلاثاء الماضي، وهي بالتأكيد مطبوعة مشـهود لها بالدقة والموضوعية والمصداقية والمهنيـة، خبرا مفاده بأن مؤتمر الحوار في اليمن سـيتم ترحيله إلـى بداية العام المقبل 2013م وأرجعـت الصحيفة أسـباب ذلك الترحيـل إلى ما تشـهده اليمـن بالظرف الراهن من تداعيات سـلبية أهمها ما يتعلق بالحراك الجنوبي وهيكلة الجيش اليمني.

ولعل ما يميز ذلك الخبر في تلك الصحيفة أنه ليس سبقاً إعلامياً فحسب وإنما يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أو التأويل بأن تحضيرية الحوار ولجنتها الإعلامية أقل دراية وإدراكا مقارنـة بالآخرين إزاء الحـوار الذي تعد له تلك اللجنة أي أنها كما يبدو لا تعلم بأن ذلك أي المؤتمـر رحل من ناحية الموعد والتحديد إلى مطلع العام المقبل ومعنى ذلك أن الخارج سواء كان سياسة أم صحافة يتابع الشؤون اليمنية ويعلم عنهـا ليس أكثر من المواطنين فحسـب فتلك مسـألة عادية وإنما أكثر من المسـؤولين اليمنيين المعنيين بتلك الشـؤون خاصـة بالظـرف الراهـن وإن كان الجدل الجـاري حول مؤتمر الحوار منذ تم التوقيع على المبادرة الخليجية وحتى اللحظة الراهنة والحديـث يـدور عن ذلك المؤتمـر، فخلال الأسابيع الماضية كانت عدة قنوات فضائية تتابـع آخر التطـورات المحليـة عن مؤتمر الحـوار المرتقب من خـلال المبعوث الأممي جمـال بن عمـر وكان الأحـرى على الأقل أن يكون هناك مسـؤول يمنـي معاون لذلك المبعوث لكي تكتسـب تصريحاته مصداقية أكثر من ذي قبل عندما قال لإحدى وسـائل الإعلام بأن مؤتمر الحوار سـينعقد بالموعد المحدد أي نهاية الشـهر الجاري، مشـيرا بالأونة الأخيرة خلافا لذلك التحديد المسبق قائلا بأنه سـيطلب تأجيـل اجتماع مجلس الأمن إلى 28 نوفمبر الجاري.

ومعنى ذلك ربما تمديد تحضيرية الحوار إلـى أجل غير مسـمى خاصـة ومؤتمرها الصحفـي يواجه صعوبة تحديد الزمن إزاء موعـد عقد ذلـك المؤتمر مـا دام وبن عمر سيطلب تمديد اجتماع مجلس الأمن كما قال هـو بذلك. ويزداد الجدل حول الحوار وكأنه بالتأكيد وليس بذلك أدنى شك حوار مكوكي فضائـي غير محدد لا بالزمـان ولا بالمكان يجـري الحديث عنه في القنـوات الفضائية بـين ذلك المبعوث ووسـائل الإعلام الدولي، وليس لليمن حتى حق المشاركة بذلك الحوار الذي يتم عن الحوار بتلك الوسائل الخاصة بالإعلام الدولي مما يظهره بالحقيقة والواقع ليس حوارا بين اليمنيين مع بعضهم البعض من المقدمات الأولـى لذلك قبل بدء النتائج ، وإنما حوار كما أشـرنا بين المبعوث الأممي ووسـائل الإعلام الدولي وهـو الذي يحدد كيف ومتى ولماذا وبحسـب اللهجة الشعبية اليمنيـة يقال عـن ذلك (اطلـع وانزل انزل واطلع).

سـيما والجـدل اللامتناهي أخذ يتسـع ويتشـعب من وإلـى وعن وعلـى وكل ذلك يدور عن الحوار وأهميته وضرورته ونشأته وتكويناته وسبل وإمكانية النهوض بالحوار لأهميتـه وضرورة ذلك الحـوار خاصة في الظرف الراهن ما تقتضيه المصلحة الوطنية بالظرف الراهن لنجاح ذلك الحوار من أجل تفعيـل الحـوار ، لذلك برز الجدل بشـكل أوسع وأشمل وكأن أهم ما يميز ذلك الجدل الحـوار الذي يدور حول الحوار ، مما أظهر المسـؤولين اليمنيين المعنيـين بذلك الحوار صدا لتصريحات المسـؤولين الدوليين وكأن المسـألة مسـرحية أو رواية أبطالها دوليين ممثلين بفرستاين وبن عمر واليمنيين وخاصة المعنيين بالحوار عبارة عن كومبارس.

علما بـأن شـرعية ذلك الحوار ليسـت مؤسسة على قضايا محددة ولكن في ظاهر المعنى ودلالته حـوار من أجل الحوار ولكي يقول العالم بأن اليمن تشهد حواراً فما هي أسـس ذلك الحوار ومرتكزاته دونما تحديد مسـبق لأطرافه وأبعـاده ولا لمضمون ذلك الحوار فقط كما يطرح ويردد لا يجب استثناء أحد من الحـوار لأهمية الحوار دونما وعي أو إدراك بأن الحوار بإشـراف الخارج فإن نجاحاته تبدو ضئيلـة بالنظر إلى التجارب السـابقة والتصريحات الخاصة بالمسؤولين الدوليين عن ذلك الحوار باليمن.

غـزة وفـاتـحـة الـعـام الهجري

د. محمد حسين النظاري

لا يمكن أن نعزل مـا يحدث لإخوتنا في مدينة غزة الصامدة، عن ما يدور في أمتينا العربية والإسـلامية، فالهوان الذي نعيش فيه، جاء نتيجة حتمية لأننا شعوباً وقادة ابتعدنا عن العدو الحقيقي المتمثل في الصهاينة المغتصبين لأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشـريفين، حتى علماءنا سـاهموا فيما يحدث في وطننا العربي، وبل وللأسـف الشـديد كان لهم دور في زيادة موجة العنف، ففئة منهـم ناصرت الخروج على الحكام رغم ما فيه من مفاسـد، وقتل للنفس، وفئة أخرى سـكتت إما خوفاً من الحاكم نفسـه، أو حتى لا يفسر موقفها وكأنه معادٍ لرغبة البعض في الوصول للسلطة ولو عن طريق نشـر الفوضى، أما الفئة الثالثة التي سـاندت ولي الأمر حفاظاً على وحدة الأمة، لم تكمل دورها في النصح الخالص له بالعدل والمساواة، وإفهامه أن طاعة العامة لـه لا يمكن فصلها عن حصولهم على حقوقهم وواجباتهم.إن ملِ يحدث فـي غزة له ارتباط وثيق بما عُرف اصطلاحاً بثورات الربيـع العربي، فأمتنا باتت مقسمة، وشغلها ما فيها عما يدور لإخوتنا المجاهدين في فلسـطين المحتلـة عامة، وعلى وجـه الخصوص المحاصرون منهم في غزة.. فقد استطاع عدونا الأوحد –الـذي غضضنا الطرف عنه– من اسـتغلال ما يدور ببلداننا، فتوسـع ليس فقط في بناء المستوطنات، ولكن في إذلال إخوتنا وأخواتنا الفلسـطينيين، واستند في ذلك على رؤيـة الغرب وتصنيفه للظلم من زاوية عربية بحتة.فهذا الغرب المسـاند لحقـوق العرب تحت مظلة ما يسـمونه بثورات الربيع العربي، أين هو من العرب المظلومـين في فلسـطين، ألا يحتاجون لربيع مشـابه لربيع إخـوة لهم في أقطار عربية أخرى، أم شـرعنه الثورة بالمفهوم الغربي لا تكون إلا اذا قامت على رئيس عربي، أما طغاة وسـفاحو إسـرائيل، فليس لإخوتنا العرب في فلسـطين الحق لا أقول في الثورة ضدهم، بـل مجرد الدفاع عن أنفسـهم.إذا كان المصريون قد قاموا بثورة على رئيسـهم السابق حسني مبارك، لأنه في نظرهم يمنع الجهاد ضد العدو الإسرائيلي، فماذا تغير اليوم؟، ولماذا لا تفتح الحدود، وليمر الراغبون في قتال العدو، لا نسـتطيع أن نسـمي استدعاء السفير المصري من إسرائيل أو ذهاب رئيس الوزراء إلى غزة، بأنه انتصار للفلسـطينيين وما بعده انتصار، قد يكون المتغير الوحيد –على مسـتوى القضية الفلسـطينية– بين الرئيسـين مبارك ومرسـي، أن الأول كان عاجزاً حتى عن مجرد اسـتدعاء السـفير ناهيـك عن طرد السفير الإسرائيلي لديه.. ولكن هل يغير هذا الأمر في المعادلة، سيعود السفيران مجدداً بعد انتهاء الغارات، وسـتجري المياه في مجاريها من جديد، فهل انتصرنا بذلك لإخوتنا؟ أم انها جرعة مهدئة للشـعوب العربية. الـكل متحدون عرباً وغربيـين وأمريكيين، على نصرة إخوتنا في سوريا –بعيداً عن الصلح بينهم–، ولكن أين هم مما يجـري في غزة، لو ذهبوا لمجلس الأمن لمجرد إدانة الغارات ليس أكثر، فسـيجدون الفيتو الأمريكي أمامهم بالمرصاد، إما إذا أرادت امريكا والغرب ضرب سوريا كما ضُربت ليبيا، فسيهرول العرب ليس للتأييد فحسـب بل لدفع فاتورة ضرب إخوتنا المسلمون أينما كانوا.غزة لا تنتظر من العرب بيانات الشجب والتنديد ولا زيارات الرؤسـاء والوزراء، ولكنها تحتاج إلى أن يقنع العـرب العالم بعدالة القضية الفلسـطينية، كما أقنع العالم العرب بعدالة الفوضى التي تعيشها بعض دولنا العربية، واسـتنزفوا أموالهم بحجة إزاحة من لا يرغبـون من الرؤسـاء، مع أن نفس الرؤسـاء هم من حظوا بالدعم العربـي والأمريكي طيلة فترة حكمهم.. إذاً فليس الغرض إنصاف الشعوب العربية وإلا لكانوا أنصفوا الفلسطينيين الذين يعانون أضعاف ما يعانيه البقية.كمـا أن توقيـت الهجوم الإسـرائيلي وتزامنه مع احتفالات المسـلمين العام الهجـري الجديد على صاحبه أفضل الصلاة وازكى السلام، ليس مصادفة، فالصهاينة ينتهزون كل فرحة للمسـلمين كي يقلبوها الى غم وأحزان.. فمتى يفهم المسلمون المعنى الحقيقي للهجرة؟، التي قام بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وسـلم وأصحابه الكرام لنصرة الدين، وإقامة الدولة الإسلامية القوية، فأين نحن من قوة الإسلام التي فتح بها السابقون مشارق الأرض ومغاربها؟ فيما نحن لم نسـتطع حتى فتح قلوبنا وصدورنا لبعضنا البعض، بـل على العكس من ذلك توسـعت العداوة بيننا، فيما لم يعد من العداوة مع الصهاينة إلا الاسـم فقط.نحن ملزمون باسم الدين أولاً والعروبة ثانياً والإنسانية ثالثاً مناصرة إخوتنا في فلسـطين، فما يحدث لهم منكر ما بعده منكر، وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تغييـر المنكر بداية بأيدينا فإن لم نسـتطع فبلسـاننا فإن لم نسـتطع فبقلوبنا وذلـك أضعف الإيمان، فهل صعب علينا اضعف الإيمان؟ كالدعاء لإخوتنا بالنصر ولعدونا بالخذلان.. رحم الله شهداء فلسطين وفك أسر المأسورين وشفى الجرحى والمصابين وحرر الأقصى من براثن اليهود الغاصبين ..آمين اللهم آمين...

أستاذ مساعد بجامعة البيضاء